قيل ان ام يحيى اخت ام مريم فالام واخت مريم خالة وفيما تقدم من بيا على تحريم نكاح المحارم
لان ام مريم حنة بنت فاقوذ ابيها الاخبار ربيبة الا ان يكون في شريعتهم جواز ذلك • ثم
رايت بعضهم ذكره لذلك فقال لا يبعد ان عمران تزوج اولا ام حنة فولدت اشياع
اي التي هي ام يحيى ثم تزوج حنة بعد ذلك التي هي ربيبة بنت فاقوذ فجاءتها بمريم
بناء على جواز ذلك في شريعتهم • وفيه انه تقدم ان نوحا عليه الصلاة والسلام بعث
بتحريم نكاح المحارم الا ان يقال المراد محارم النسب دون المصاهرة • ولم يسم احد يحيى
قبل يحيى هذا الا يحيى بن خلدة الانصاري جد برد للنبي صلى الله عليه وسلم يوم ولد
فتنكر بخمرة وقال لا سمينه باسم لم يسم به بعد يحيى بن زكريا فسماه يحيى • ومما
يدل على شرف سيدنا يحيى بن زكريا ما في الكشاف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال كنا في المسجد نتذاكر فضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام فذكرنا نوحا بطول
عبادته وابراهيم بخلته وموسى بتكليم الله تعالى اياه وعيسى برفعه الى السماء
وقلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل منهم بعث الى الناس كافة وغفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر وهو خاتم الانبياء فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال فيما انتم فذكرنا له فقال لا ينبغي لاحد ان يكون خيرا من يحيى بن زكريا فذكر
انه لم يهم بسيئة قط ولا هم بها • اي ففي الحديث ما من احد الا ويلقى الله عز وجل
وقد هم بخطيئة عملها الا يحيى بن زكريا فانه لم يهم بها ولم يعملها فلينظر ما تقدم في ذلك مع
وقد ذكروا ان الذي زكريا الحديث على كثرة العبادة والبكا فقال لذات اعطيتني بذلك
بابت انت ان الف يلان بين الجنة والنار عقبة لا يقطعها الا البكاؤن من خشية الله
تعالى فقال يا ابي فجد وجد • وقد جاء في الحديث ان يحيى هو الذي يذبح الموت يوم القيامة
بمجمع بين يدي بشفرة تكون في يده والناس ينظرون اليه اي فان الموت يكون في
صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ويقال لاهلهما اتعرفون هذا فيقولون
نعم هو الموت اي يلقي الله عز وجل معرفته في قلوبهم وتقدم الحفاظ جاء به الحديث الصحيح على
انه جاء في تشبيه ان الله عز وجل خلق الموت والحياة فان الموت في صورة كبش لا يمر بشي الا مات
وخلق الحياة في صورة فرس لا يمر على شي الا احيي وهو يدل على ان الموت جسم وان المراد
بما هنا هو الموت به • وقيل الذي يذبح الموت جبريل عليه السلام • وقيل ان في هذه
السما ايضا ثالثة ادريس وهارون وهو قول شاذ وقيل يوسف جاء في رواية ذكرها
الجلال السيوطي في اوائل الجامع الصغير وذكرها ان اجتماعهما في السما الثانية
كما تقدم وتقدم ان بعضهم ذكر انها دار البشر الشيخ محي الدين انس • قال ابو حيان وعيسى لفظ
اعجمي والظاهر ان يحيى هذا كذلك • وفي كلام غيره ان يحيى عربي ومنع صرفه للعلمية
ووزن الفعل وان عيسى قيل انه عربي مشتق من العيس وهو بياض يخالطه صفرة وعلى
انه اعجمي قيل عبراني وقيل سرياني • ثم عرج بنا الى السما الثالثة فاستفتح جبريل
فقيل

نبي يحيى عليه السلام

المعراج الى السماء الثالثة

فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا
انا بيوسف عليه السلام اي ومعه نفر من قومه واذا هو قد اعطي شطر الحسن اي وفي
رواية صورة القمر ليلة البدر والمراد بشطر الحسن نصف الحسن الذي اعطيه الناس
وفي الحديث اعطي يوسف وامه ثلث حسن الدنيا واعطي الناس الثلثين ويحتاج
للجمع بينها وبين ما جاء في رواية فتما اسد ليوسف من الحسن والجمال ثلثي حسن الخلق
وقسم بين سائر الخلق الثلث • وعن وهب بن منبه الحسن عشرة اجزاء تسعة منها
ليوسف وواحد بين الناس • وفي كلام بعضهم كان فضل يوسف في الحسن على الناس
كفضل القمر ليلة البدر على نجوم السما وكان اذا سار في ازقة مصر يرى تلالؤ وجهه
على الجدران كما يرى لالاء نور الشمس والقمر على الجدران والمراد بالناس غير نبينا
صلى الله عليه وسلم لان حسن نبينا صلى الله عليه وسلم لم يساوه فيه احد كما
اشار اليه صاحب البردة بقوله فجوهر الحسن فيه غير منقسم • حتى قال ابن المنير
حيث ادعى ان يوسف اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم ونبه
على ذلك شارح تائية الامام السبكي وعبارته فاذا هو اي يوسف اعطي شطر
الحسن الذي اعطيه كله صلى الله عليه وسلم • هذا وقد قيل ان يوسف عليه السلام
ورث الحسن من اسحاق الذي هو جده واسحاق ورث الحسن من سارة التي هي امه
وسارة اعطيت سدس الحسن وورثت ذلك من حوى • اي وفي رواية في وصف
يوسف عليه السلام وانه احسن ما خلق الله تعالى قد فضل الناس بالحسن
كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب اي كفضل القمر ليلة البدر على بقية الكواكب
الليلية والمراد بخلق الله تعالى في وبالناس غير نبينا صلى الله عليه وسلم لما علمت
انه اعطي شطر الحسن الذي لغير نبينا صلى الله عليه وسلم ولان المتكلم لا يدخل
في عموم خطابه على ما فيه • وقد جا ان يوسف اعطي نصف حسن ادم • وفي رواية
ثلث حسن ادم • وقد جا كان يوسف يشبه ادم يوم خلقه ربه عز وجل • وفي
الخصائص الصغرى للسيوطي وخص صلى الله عليه وسلم بانه اعطي كل الحسن ولم يعط
يوسف الا شطره فلينظر الجمع بين هذه الروايات على تقدير صحتها • وقد جا ما بعث
الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا
قال صلى الله عليه وسلم مرحبا بي ودعا لي بخير • وفي بعض الروايات ان في هذه
السما الثالثة ابني الخالة يحيى وعيسى • ثم عرج بنا الى السما الرابعة فاستفتح
جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال
قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس مرحبا بي ودعا لي بخير وفي رواية فقال
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وفي رواية قتادة مرحبا بالابن الصالح • قال
بعضهم وهو القياس لانه جده الاعلى لانه من ولد شيث بن ادم وبين شيث ادم

المعراج الى السما الرابعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)